

The role of NGOs in social structure in Halfa, Sudan A Field study in social anthropology

Prof. Dr. Mohamed Ahmed Abdel Razek Ghoneim, Professor of anthropology and sociology, Faculty of Art, Mansoura University

Dr. Hend El-Sayed A. Abed Rabbo ... Assistant professor of Anthropology, Faculty of Art, New Valley University

Said Ibrahim Ahmed Taha ... For a master's degree in African studies
Institute of African and Nile Basin Countries Researches and Studies -
Anthropology Department - Social Anthropology - Aswan University

Abstract : -

The study aims to realize the role of NGOs in the social structure in Halfa city, Sudan, and to identify the associations' activities that implement through the social structure system represented by the kinship system in marriage and family, the economic system in fishing, agriculture, grazing, trade and industry, and the social control system in customary, official laws, the ritual system of religious and magical beliefs within Halfa city, Sudan.

The study relied on functional structured theory and the role theory for their suitability to the nature of the current study, and also relied on the anthropological method and the descriptive analytical method , One of the most important methods used in the field work was direct observation, interviews were conducted with a number of newsmen, and the most notably NGOs have an effective role in building the capabilities and skills of community members and meeting their needs , which confirms their effective role in the various forms of social structure in Halfa city, Sudan .

Keywords : Civil associations , Social structure .

دور الجمعيات الأهلية في البناء الإجتماعي في مدينة حلفا بالسودان دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الإجتماعية

د / محمد أحمد عبد الرازق غنيم ... أستاذ الأنثروبولوجيا والإجتماع بكلية الآداب - قسم الاجتماع - جامعة المنصورة

د / هند السيد أحمد عبد ربه ... مدرس الأنثروبولوجيا - كلية الآداب - جامعة الوادي الجديد
سعيد إبراهيم أحمد طه ... رسالة مقدمة للحصول علي درجة الماجستير في الدراسات الأفريقية - معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل - قسم الأنثروبولوجيا - تخصص الأنثروبولوجيا الإجتماعية - جامعة أسوان

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة إلى معرفة دور الجمعيات الأهلية في البناء الاجتماعي في مدينة حلفا بالسودان ، والتعرف علي أنشطة الجمعيات التي تنفذها من خلال أنساق البناء الاجتماعي المتمثلة في النسق القرابي المتمثل في الزواج والعائلة والنسق الإقتصادي المتمثل في الصيد والزراعة والرعي والتجارة والصناعة وأنساق الضبط الاجتماعي المتمثلة في القوانين العرفية والرسمية والنظام الشعائري من معتقدات دينية وسحرية داخل مدينة حلفا بالسودان .

وتم الإعتماد على النظرية البنائية الوظيفية ونظرية الدور ، لملائتهما لطبيعة الدراسة الحالية ، كما تم الإعتماد على المنهج الأنثروبولوجي ، والمنهج الوصفي التحليلي ، ومن أهم الأساليب المستخدمة في العمل الميداني الملاحظة المباشرة ، وتمت المقابلات مع عدد من الإخباريين ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، ومن أبرزها أن الجمعيات الأهلية لها دور فعال في بناء قدرات ومهارات أفراد المجتمع وإشباع إحتياجاتهم ، مما يؤكد دورها الفعال في أنساق البناء الاجتماعي المختلفة في مدينة حلفا بالسودان .

الكلمات الدالة : الجمعيات الأهلية - البناء الاجتماعي .

مقدمة الدراسة :

تعتبر الجمعيات الأهلية جزء لا يتجزأ من المجتمع المدني الإطار الذي يستوعب الأفراد ، بما يسهم في زيادة ثقنتهم المجتمعية ، و مما لا شك فيه أن دور الجمعيات الأهلية قد ازدادت أهميته في الآونة الأخيرة حيث أصبحت هذه الجمعيات شريكاً مع الحكومات في عملية التأثير علي الحياة والتنمية المجتمعية بكل أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية ، وذلك في عالم تتلاحق أحداثه في عصر العولمة Globalization التي لم تعد خياراً وإنما حقيقة واقعة ، ومن الجدير بالذكر إنه خلال العقدین الأخيرین شهد مصطلح المجتمع المدني إنتشاراً واسعاً المتمثل في الجمعيات الأهلية ، حيث أعدت البحوث العلمية ، ونشرت المقالات الصحفية ، وعقدت الندوات ، والحلقات النقاشية ، والمؤتمرات في كل أنحاء العالم تقريباً لمناقشة مفهوم المجتمع المدني ، والتنظيمات التي تتضوي في إطاره والدور المرتجي منه في الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، ولذلك سعي الباحث للتعرف علي دور الجمعيات الأهلية في البناء الإجتماعي في مدينة وادي حلفا بالسودان ، حيث تلعب الجمعيات الأهلية دوراً هاماً في البناء الاجتماعي في وادي حلفا في السودان ، وفي مساعدة الأسر وتحسين مستواها المعيشي ، فالجمعيات الأهلية هي منظمات غير حكومية تعمل على تحقيق الخير العام وتحسين الظروف المعيشية للأفراد والمجتمعات المحلية .

إشكالية الدراسة :

علي الرغم من الإهتمام الواضح والمتزايد بموضوع الجمعيات الأهلية في الوقت الحالي ، وبما يمكن أن تقوم به من مساهمة في عملية التنمية ، فإن هذه الجمعيات لا تزال بعيدة عن تناول الدراسات الإجتماعية والأنثروبولوجية المختصة والتي تكشف دور هذه الجمعيات في عملية التنمية والبناء الإجتماعي . وبما أن عملية التنمية الشاملة تحتاج في أي مجتمع إلي تضافر جهود كافة القطاعات الحكومية منها والأهلية ، فالقطاعات الحكومية لا تستطيع النهوض بجوانب المجتمع ككل ، ما لم تتضافر معه جهود الجمعيات الأهلية .

ونتيجة ظهور تطورات في العالم وخاصة في مجال الخدمات الإجتماعية ، ساعدت الجمعيات الأهلية لتحويل دورها الخدمي التقليدي لمواكبة احتياجات التنمية ونظرتها للإنسان ، مما أدت هذه التطورات إلي إعطاء أهمية للجمعيات الأهلية للمساعدة كدعامة أساسية في تطوير المجتمعات الإنسانية وتنميتها . كما أن المتغيرات التي تحدث في المجتمعات وخاصة الدول النامية أدت إلي تزايد الإهتمام بالجمعيات الأهلية ، وذلك لسهولة وصولها وقربها للفئات المختلفة في المجتمع .

بمعني آخر تركز إشكالية الدراسة في أن الجمعيات الأهلية تقوم بتقديم خدمات للمجتمع في كافة المجالات المختلفة وتؤثر علي البناء الإجتماعي للمجتمعات ، ولا يتم دراستها وبحثها بشكل يمكن الإستفادة منه في تكامل البناء الإجتماعي للمجتمع.

وقام الباحث بدراسة دور الجمعيات الأهلية في البناء الإجتماعي في مدينة وادي حلفا بالسودان .
أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة لمجموعة من الأسباب التي أدت لإختيار هذا الموضوع ومجتمع البحث وهي
كالتالي :

الأهمية العلمية :

- ١- ندرة الدراسات الأنثروبولوجية التي تتناول البناء الإجتماعي والجمعيات الأهلية في وادي حلفا بالسودان .
- ٢- خبرة الباحث وتخصصه في مجال عمل الجمعيات الأهلية .
- ٣- التركيز علي حالة الجمعيات الأهلية ودورها في البناء الإجتماعي .
- ٤- تساعد الدراسة في توصيف وتحليل المتغيرات التي تحدث في المجتمع المحلي نتيجة الجمعيات الأهلية .
- ٥- إثراء المكتبة العلمية بمثل هذه الأبحاث .

الأهمية التطبيقية :

- ١- إن الدراسة يمكن أن تساهم في تحقيق رؤية مستتيرة تساهم في إلقاء الضوء على دور الجمعيات الأهلية في حلفا .
 - ٢- ندرة الدراسات الأنثروبولوجية حول الجمعيات الأهلية في مجتمع وادي حلفا بالسودان تعطي صورة واضحة بهدف المساعدة في تطويرها والإرتقاء بدورها في المجتمع .
- أهداف الدراسة :**

تقوم الدراسة على تحقيق هدف رئيسي والمتمثل في تحديد دور الجمعيات الأهلية في البناء الإجتماعي ، ويتحقق ذلك من خلال الآتي :

- ١- التعرف علي أنساق البناء الإجتماعي لمجتمع وادي حلفا بالسودان .
- ٢- التعرف علي الأنشطة والخدمات التنموية التي تقدمها الجمعيات الأهلية لفئات المجتمع .
- ٣- التعرف علي دور الجمعيات الأهلية في أنساق البناء الإجتماعي .

٤- تقديم توصيات ومقترحات عملية لتحسين دور الجمعيات الأهلية في مجتمع وادي حلفا بالسودان .

تساؤلات الدراسة :

من خلال ما سبق يتضح لنا أن هناك سؤال رئيسي وهو "ما هو دور الجمعيات الأهلية في البناء الإجتماعي بمجتمع وادي حلفا بالسودان " ، إنطلاقاً من هذا التساؤل الرئيسي يمكن طرح تساؤلات فرعية وهي :

- ١- ما هي أنساق البناء الإجتماعي لمجتمع وادي حلفا بالسودان ؟
- ٢- ما هي الأنشطة والخدمات التنموية التي تقوم بها الجمعيات الأهلية في وادي حلفا بالسودان ؟
- ٣- ما هو دور الجمعيات الأهلية في أنساق البناء الإجتماعي (النسق القرابي - النسق الإقتصادي - أنساق الضبط الاجتماعي) ؟
- ٤- ماهي التوصيات والمقترحات لتحسين دور الجمعيات الأهلية في مجتمع وادي حلفا بالسودان ؟

مفاهيم الدراسة :

تنقسم مفاهيم الدراسة إلى :

١- مفاهيم رئيسية :

مفهوم الدور :

الدور يرتبط بالمكانة الإجتماعية للفرد داخل المجتمع والمكانة تحت علي الفرد أداء دور أو أدوار معينة ، أذن الدور يمثل الجانب الديناميكي للمكانة ، فالمكانة التي يشغلها العضو داخل الجماعة التي تحتتم عليه أداء أدوار معينة تتلائم مع طبيعة وعناصر هذه المكانة ، والتي تميزها عن المكنات الأخرى ، فالمكانة هي الوضع الإجتماعي الذي يشغله العضو ، بينما الدور هو السلوك الذي يؤديه العضو لتحقيق توقعات المجتمع منه كشغل لهذا الوضع الإجتماعي أو المكانة الإجتماعية .

الجمعيات الأهلية NGOs :

يطلق البعض علي الجمعيات الأهلية المنظمات غير الحكومية ، والتي لا تهدف إلى الربح، وتهدف للصالح العام.(١)

والجمعيات الأهلية هي من حيث المبدأ ، تعمل للخير العام ، ولا تبغي الربح ولا تهدف إلي الإستيلاء علي الحكم وليس لها منافع شخصية . (٢)

١) أماني قنديل، سارة بن نفيسة: الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام،

١٩٩٤، ص ١٩٠ .

التعريف الإجرائي للباحث عن الجمعيات الأهلية :

هي عبارة عن منظمة أهلية من منظمات المجتمع المدني غير هادفة للربح قائمة علي أساس التطوع ومساعدة الدولة في تنمية المجتمع وإشباع إحتياجات أفراد .

- المنظمة الأهلية لا تهدف إلي الربح .
- قائمة علي التطوع .
- تعمل علي تنمية المجتمع .
- تعتمد علي التعاون بين المنظمة الأهلية والحكومة .
- تهدف لإشباع إحتياجات أفراد المجتمع .

البناء الاجتماعي Social structure:

ويقصد بالبناء الاجتماعي بأنه عبارة عن مجموعة من العلاقات الإجتماعية المتباينة التي تتكامل و تتسق من خلال الأدوار الاجتماعية، فثمة مجموعة أجزاء مرتبة ومتسقة تدخل في تشكيل الكل الاجتماعي ، وتتحد بالأشخاص والزمم والجماعات وما ينتج عنها من علاقات ، وفقا لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها لها الكل، وهو البناء الاجتماعي.» (٣)

٢- مفاهيم فرعية :

مفهوم النسق :

هو أية وحدة اجتماعية ضمن نظام اجتماعي تؤدي وظيفة ضمن شبكة معقدة يهدف أطرافها إلى تحقيق التكافل والاستقرار في المجتمع ، وهو ذلك الجزء من البناء الاجتماعي الذي يحوي علاقات نوعية تهدف بانتظام محدد إلى قواعد تحكم هذه العلاقات الاجتماعية.

مفهوم النسق القرابي kinship system :

يتمثل النسق القرابي في العلاقات التي تنشأ بين فردين نتيجة رابطة الدم ، وإنحدارهما من عائلة واحدة .

(٤)

٢) وليم سيدهم اليسوعي : المواطنة عبر العمل الاجتماعي والعمل المدني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٥ .

٣) عبد الباسط عبد المعطي : عبد الباسط عبد المعطي : اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص ١٠٣ .

٤) محمد عبده محجوب: أنساق البحث الأنثروبولوجي ، دار المعرفة الجامعية ، ط ٢ ، القاهرة ، ص ١٥٣ .

والنسق القرابي هو من أهم الأنساق التي يتكون منها البناء الاجتماعي، ويتضمن العلاقات القرابية والقواعد التي تعمل على تنظيمها في شكل بنائي، حيث تؤثر القرابة على مختلف الأنشطة في المجتمعات الحديثة، مثل المدن الصناعية.

مفهوم القرابة : Kindship

وتتمثل في تلك الروابط التي تنشأ عن الزواج والأبوة والأخوة التي تربط بين أعضاء الأسرة الأولية كل منهما بالآخر، والتي تكون شبكة من العلاقات التي تتولد عن الإنحدار القرابي والمصاهرة. (٥)
والتعريف الأنثروبولوجي للقرابة هو (العلاقة التي تقام بصورة حقيقية أو مفترضة على صلة الأب والأولاد وصلة الأخوة بعضهم مع البعض الآخر، ويعترف بها لأغراض إجتماعية).

النسق الإقتصادي Economic system

يعني النسق الإقتصادي بدراسة العلاقة بين التكنولوجيا المستخدم والعلاقات الاجتماعية ذات الطابع الإقتصادي، وإنتاج السلع والخدمات في المجتمع وتوزيعها وصور التبادل، وعلاقات الملكية والحيازة، وتقسيم العمل.

والنسق الإقتصادي هو الكيان الإقتصادي للمجتمع فهو (شبكة الفعاليات الاقتصادية التي تسيطر عليها وتنظمها النظم الاقتصادية التي تتعلق بالانتاج والتوزيع والاستهلاك لأفراد الجماعة الاجتماعية).

نسق الضبط الإجتماعي Social control system

هو عبارة عن مجموعة القواعد والوسائل والأساليب والتشريعات والأنظمة التي تشرف علي الجوانب المختلفة للتنظيم والبناء الإجتماعي. (٦)

مفهوم التنمية :

تعد التنمية من العناصر الأساسية للتطور الإنساني والإجتماعي والإستقرار، وقد تصل للتطور الشامل أو الجزئي المستمر، ولها أشكال مختلفة، حيث تهدف للرفي بالوضع الإنساني بما يتوافق مع إحتياجاته وإمكانياته الإقتصادية والإجتماعية. (٧)

الأسرة :

٥) محمد عبده محجوب : طرق البحث الأنثروبولوجي، النسق القرابي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٣٢.

٦) مصطفى الخشاب : الضبط الاجتماعي، القاهرة، الحديثة، ط ٢، ١٩٦٨، ص ٣٩.

٧) مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد : التنمية المستدامة (مفهوما - أبعادها - مؤشرات) ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٧، ص ٦٦.

هي أولي الجماعات الأولية ، وتتكون من مجموعة من الأشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ، ويكونون سكناً مستقلاً ، ويتفاعلون في التواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية المختصة : كزوج وزوجة ، أم وأب ، ابن وابنة ، أخ وأخت ، الأمر الذي ينشأ لهم ثقافة مشتركة . (٨)
العشيرة :

هي مجموعة من الأشخاص من الجنسين تتعين عضوية الفرد فيها على أساس النسب وحيد الخط ، بصورة واقعية أو متخيلة ، مع ما يترتب على تلك العضوية بصورة تبعية من التزامات تفرض على أعضاء العشيرة دون غيرهم.

هي جماعة من أهم خصائصها الإنحدار من جد مشترك أو عام فربما يكون الأفراد مرتبطين أو غير مرتبطين ارتباطاً وثيقاً من الناحية البيولوجية ، ولكن كل عضو يعتبر كل الأعضاء الآخرين أقاربه ، فالعشيرة مجتمع تتعدد فيه الزمر الاجتماعية ، ولكنه لا يزال يحتفظ بوحدته وتجانسه وعدم قبوله للإنقسام إلى عدة مجتمعات تمتاز على الرغم من أنها تتكون من الأسر الصغيرة التي لا تكون أقساماً سياسية متميزة (٩) .

القبيلة :

يشير المعجم الوسيط إلى أن القبيلة تعني جماعة من الناس تنتسب إلى أب أو جد واحد (١٠) ، وهي جماعة من الناس ينتمون إلى أصل مشترك تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة الدم والقرابة والعصبية للأهل والعشيرة . (١١)

المجتمع :

المجتمع في اللغة كما جاء في معجم المعاني الجامع عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليدهم وقوانين واحدة. (١٢)

٨ (الموسوعة الإسلامية www.balagh.com .

٩ (محمد أحمد غنيم : الضبط الاجتماعي و القانون العرفي في شمال سيناء دراسة اثنوجرافية ، مجلة كلية الآداب ، العدد السابع عشر ، جامعة المنصورة ، المنصورة ، ١٩٩٥ ، ص ص ٧٥ .

١٠ (عبد القادر معلم محمد جيدي : الصومال وقضية التحول من مجتمع رعوي إلى مجتمع مدني ، دراسة حالة من ١٩٦٠ - ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة أفريقيا للنشر ، الخرطوم ، يوليو ٢٠٠٠ ، ص ٢

١١ (إبراهيم أنيس : المعجم الوسيط ، ط ٢ ، ج ٢ ، باب القاف ، ص ٧١٤ .

المجتمع المحلي (Community) :

هو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة ، ويشتركون في الأنشطة السياسية والإقتصادية ، ويكونون فيما بينهم وحدة إجتماعية ذات حكم ذاتي ، تسودها قيم عامة ويشعرون بالإنتماء نحوها . (١٣)

المجتمع المدني :

هو عبارة عن مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الإحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والخلاف" ، وتشمل تنظيمات المجتمع المدني كلا من الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاونيات ، أي كل ما هو غير حكومي وكل ما هو غير عائلي أو إرثي (وراثي) . (١٤)

التعريف الإجرائي للباحث للمجتمع المدني :

المجتمع المدني عبارة عن مجموعة من التنظيمات التطوعية التي تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع علي أساس ديمقراطي وإحترام الحقوق وتحقيق التوازن الإجتماعي في المجتمع ، كما أنه :

- مجموعات قائمة علي التطوع .
- يهتم بالعلاقة بين أفراد المجتمع .
- يعتمد علي الديمقراطية .
- يحترم الحقوق .
- يسعى لتحقيق التوازن الاجتماعي في المجتمع .

التطوع :

هو الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل علي تقديم الرعاية الإجتماعية . (١٥)

النظريات التي تعتمد عليها الدراسة :

-
- ١٢) "تعريف و معنى مجتمع في معجم المعاني الجامع" www.almaany.com .
- ١٣) محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٦ .
- ١٤) سعد الدين إبراهيم : المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي ، تقديم سلسلة دراسات مشروع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي ، الصادرة عن مركز ابن خلدون للدراسات الإيمانية ، بالإشتراك مع دار الأمين للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ١٥) حميد بن خليل الشايجي : العمل التطوعي والتوعية الأمنية في مجال الإنحراف والجريمة ، ورقة مقدمة لمؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي ، ص ٢ .

النظرية البنائية الوظيفية :

تعتبر البنائية الوظيفية من النظريات السوسولوجية التي شغلت حيزاً كبيراً في أدبيات علماء الاجتماع خاصة في بدايات القرن العشرين ، وإحتلت مكانة مرموقة بين نظرياته ، و نشير في هذا السياق إلى أن هذه النظرية لم تأت نتيجة جهد عالم بعينه بل تضافرت جهود العديد منهم في مجالي علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا الإجتماعية في إرساء دعائم هذا التيار ، كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الاتجاه في علم الاجتماع لم ينطلق من فراغ أيضا بل " جاء استجابة لمنبهات كثيرة أتت بعضها مما سبق هذا الاتجاه من تراث علمي، سواء أكان تراثا حول الإنسان أو حول الطبيعة و ظواهرها ، و أتت بعضها الآخر استجابة لدواعي أيديولوجية و واقعية شكلت بعض الظروف التي أحاطت برواد هذا الإتجاه و الباحثين الذين أسهموا فيهو حكمت على آرائهم طرق أبواب دون غيرها أو الاهتمام بمواضيع معينة من مواضيع البناء الإجتماعي كالتكامل و التوافق و التوازن . (١٦)

وتتلخص النظرية البنائية الوظيفية في أن كل عضو أو جزء من نسق يطلق عليه كائن عضوي يؤدي وظيفية أساسية لبقاء الكائن العضوي ، ثم إن كل عضو يؤدي بدوره وظائف للنوع الذي ينتمي إليه ، كما تتلخص الوظيفية أن لكل شيء في النظام أو البناء الإجتماعي فائدة ، إن لم تكن ذات فائدة إقتصادية فهي فائدة إجتماعية ، ومثال ذلك نظام تقسيم العمل في المجتمع ، وعلي هذا فالبنائية تنصب علي تفسير الوجود الاجتماعي في ضوء الوظيفة التي يؤديها أجزاءه من أجل المحافظة علي إستمرار وجود المجتمع . (١٧)

وإستخدم الباحث البنائية الوظيفية لمعرفة دور الجمعيات الأهلية في البناء الإجتماعي في مدينة حلفا بالسودان من خلال التعرف علي أنساق البناء الإجتماعي في مدينة حلفا ودراسة كل نسق ومعرفة دور الجمعيات الأهلية في النسق لتحقيق التكامل بين أنساق البناء الإجتماعي بحلفا .

كما إعتمدت الدراسة علي نظرية الدور :

ترجع جذور هذه النظرية إلي فكر الكتاب المسرحيون الذين صوروا المجتمع علي أنه المسرح التمثيلي وصوروا وجوه الناس بأنها أفعلة زائفة تخفي وراءها حقيقة نفوسهم ، فقد أكد ذلك الكاتب والمؤلف المسرحي " كراهام كرين " حيث قال : نحن جميعاً ممثلون والحياة من حولنا مسرح كبير ، ولا يستطيع

١٦) عبد الباسط عبد المعطي و عادل مختار الهواري : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، د ط ، ١٩٨٦ ، ص ٩٨ .

١٧) محمد الدقس : التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، ط ٢ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٦ ، ص ص ١٥١ - ١٧٢ .

المراء الوقوف عليها إلا إذا تقمص شخصية جديدة كل يوم وكل ساعة بحيث تناسب الظرف والمكان والزمان الذي يجد نفسه يعيش فيها . (١٨)
ولذلك إستخدام الباحث نظرية الدور في الدراسة وإستند أن لكل فرد في الجمعيات الأهلية له دور محدد في المجتمع.

المناهج المستخدمة في الدراسة :

١- المنهج الأنثروبولوجي :

إن أهم ما يميز الأنثروبولوجيا عن العلوم الأخرى هو منهج البحث ، وإعتماد الداسات الأنثروبولوجية علي أداة أساسية في الحصول علي المعلومات ، وهي الملاحظة بالمشاركة ، الي تقضي علي الباحث أن يقيم فترة كافية من الزمن في مجتمع الدراسة ، بالإضافة إلي المقابلة كأحد اهم أدوات البحث الأنثروبولوجي . (١٩) ، والجديد بالذكر أن البحث الأنثروبولوجي يتطلب من الباحث المرونة في مجتمع الدراسة ، وأن يكون مدرباً تدريباً علي إجراء مثل هذه البحوث ، وحيث يجب علي الباحث إختيار الوقت المناسب لإجراء عمليات المقابلة ، وأيضاً تقوية العلاقات مع مجتمع الدراسة لإتاحة الفرصة له بإجراء الملاحظات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة . (٢٠) ، ويستخدم الباحث هذا المنهج في دراسته للتعرف علي مجموعة الملامح والسمات والخصائص التي تخص مجتمع الدراسة ، وتأتي في إطار إهتمامات الدراسة الراهنة. (٢١)

٢- المنهج الوصفي التحليلي :

يعتبر هذا المنهج مظلة واسعة مرنة قد تتضمن عدداً من المناهج والأساليب الفرعية مثل (المسوح الإجتماعية ودراسات الحالات التطورية والميدانية وغيرها) ، إذ أن المنهج الوصفي يقوم علي أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها وإتجاهاتها ، وما إلي ذلك من جوانب تدور حول تفسير أسباب مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف علي حقيقتها في أرض الواقع ، ويعطي أمين الساعاتي تعريفاً شاملاً للمنهج الوصفي فيقول : يعتمد المنهج الوصفي علي دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهم بوصفها وصفاً دقيقاً ، ويعبر عنها كميّاً وكيفياً ، فالتعبير الكيفي

١٨) معن خليل عمر : نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، ط ٢ ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ٢٤١ .

١٩) محمد علي محمد ، علياء شكري: قراءات معاصرة في علم الإجتماع " النظرية والمنهج " دار المتحدة ، سلسلة علم الإجتماع ، الكتاب السادس ، ١٩٩٢ ، ص ٢٢٦ .

٣) Ruseel Bernard (2006), Research methods in Anthropology , New York , p16

٢١) محمد الجوهرى ، عبدالله الخريجي : طرق البحث الأجماعى ، دار الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٦٥ .

يصف لنا الظاهرة أو يوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيهما وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة إرتباطها مع الظواهر الأخرى. (٢٢)

نوع الدراسة :

تتتمي هذه الدراسة إلي البحوث الوصفية التي تهتم بدراسة طبيعة العلاقات بين المتغيرات ، وتستهدف الوصول إلي الحقائق والمعلومات المتاحة بالفعل وتحليلها من أجل إجراء تقييم نقدي للمادة موضوع التحليل ، وهي تسمح للباحثين بدراسة العلاقات المتبادلة بين المتغيرات وإستخلاص إستنتاجات تفسيرية.

مجالات الدراسة :

المجال البشري : سكان مدينة حلفا بالسودان .

المجال المكاني : مدينة حلفا بالسودان .

المجال الزمني : ينقسم إلي :

١- فترة الإعداد النظري للدراسة .

٢- فترة مرحلة الدراسة الميدانية .

٣- فترة الوصول إلي نتائج الدراسة وإعداد الرسالة .

دور الجمعيات الأهلية في أنساق الضبط الإجتماعي

تتمثل أساليب الضبط الإجتماعي في العديد من الطرق التي يمكن أن يصل بها المسؤولين إلى ضبط المجتمع وجعله سوياً ومنها :

العرف: أساليب يتبعها المجتمع في تنظيم حياته ، وفق معايير اجتماعية ، وبمرور الزمن تبدأ هذه الأعراف في التضاؤل.

العادات والتقاليد: تصرفات سائدة في المجتمع وتقوم بها فئة معينة من الأفراد ، وتتفاوت العادات من مجتمع إلى آخر.

التنشئة الإجتماعية: منذ الولادة حتى الكبر الأسلوب المتبع في التربية بمثابة إعداد الفرد للتعامل مع الظروف الحياتية.

القانون: يترأس القانون الأساليب المختلفة في الضبط الإجتماعي في السيطرة على المجتمع ، وذلك لتحقيق العدالة بين الأفراد.

(٢٢) علي ليله : البنائية الوظيفية في علم الإجتماع والأنثروبولوجيا ، المفاهيم والقضايا ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص ١٦٠ .

وسوف نستعرض أنساق الضبط الاجتماعي والتي تتمثل في :

النسق السياسي والقانوني (المجالس العرفية) :

المجلس العرفي في هذا المجتمع هو الأداة الرئيسية التقليدية للضبط الاجتماعي والفصل في النزاعات ، وكل جلسة عرفية من جلساته يتم تشكيل المجلس وفقاً لظروف النزاع وأطرافه المتنازعين ، ولقد جرى العرف أن لكل عمودية مجلس عرفي يعقد برئاسة العمدة الذي يتولى بمعرفته تشكيل الأعضاء كلما إقتضت الضرورة لعقد جلسة ، وتحديد الزمان والمكان الذي ستنعقد فيه ، وغالباً ما يدخل سادة خشوم البيوت التي ينتمي إليها طرفي النزاع بواقع عضو من كل خشم ، ومعهم شيخ الحلة التي وقع فيها النزاع ، بالإضافة إلي بعض الشخصيات المشهود لها بالعدل ورجاحة العقل ، والتي يمكن أن تكون من خارج العمودية وليست لها أية علاقة بموضوع النزاع والمتنازعين . (٢٣)

ويعتبر القانون العرفي بمثابة الدعامة التي لا تنازع في تحقيق الضبط الاجتماعي، وإنه الشكل الذي إرتضته الجماعة القبلية من أجل المحافظة على بنائها التقليدي والقانون يختلف إلى حد كبير عن القانون الوضعي ويرى Goodhart أنه ليس من الضروري أن نميز بين القانون الوضعي (السائد في المجتمع الحديث) ، والقانون العرفي إذ أن التفرقة بينهما غير ممكنة فكلاهما مجموعة من القواعد التي تدركها الجماعة وتعترف بها ولها صفة الإلزام . (٢٤)

ومن المصطلحات القرابية والسياسية :

- ١- **خشم البيت** : وهي واجهة لجماعة قرابية تضم عدد من البيوت التي تجمع بين عائلاتها قرابة .
- ٢- **الحلة** : ومعناها القرية أو الضاحية أو الحي أو النجع ، وتتكون من عدد من البيوت ، وغالباً ما ترتبط عوايلها بروابط القرابة بمختلف أشكالها ، ويندرج منها شيخ من بين أهل هذه الحالات ، وكذلك الأمر بالنسبة للعمودية ، حيث تتكون من عدد من الشياخات المتجاورة ويوقم عليها عمدة من بين أهلها .
- ٣- **القبيلة** : وتعتبر القبيلة جماعة الأولاد " أبناء العمومة " الذين تجمعهم قرابة الدم العاصبة من خط الذكور .

(٢٣) محمد السعيد محمد النادي : البناء التقليدي والتغير الاجتماعي في مجتمع أبو حمد بالأقليم الشمالي بجمهورية السودان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، قسم الأنثروبولوجيا ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٢٩٢

(٢٤) فاروق مصطفى إسماعيل : العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية ، دراسة في التكيف والتمثيل الثقافي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٧٥ ، ص ٢٢٥ .

٤- الإدارة الأهلية : وتعتبر عن تسلسل القيادة بشكل هرمي (حلة - شيخ الحلة - شياخة - عمدة - شيخ خط - ناظر قبيلة - مأمور مركز - مدير مديرية - مفتش العموم - حاكم عام السودان "الحكمدار") ، وحالياً تغيرات إلي حكم شعبي محلي منتخب برئاسة (ضابط إداري أول معين من قبل الدولة مأمور المركز - محافظ - وزراء - حاكم إقليم - رئيس الدولة) . (٢٥)

وتمثل الإجراءات الجنائية وسيلة رسمية من وسائل الضبط الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بالجرائم الجنائية والقضايا المدنية ، وهناك أيضاً المحاكم الجزئية والجنائية ثم الجنائية العليا . (٢٦)

والفرد يستطيع أن يهرب من القانون ولكن لا يستطيع أن يهرب من العرف لأنه مراقب من أفراد جماعته أشد مراقبة ، ومن ثم فإن أي محاولة للخروج عن معايير الجماعة سترفض على الفور فالعرف إذن هو إتفاق الناس على إتباع خطة معينة في مختلف ألوان النشاط الاجتماعي وإحساسهم بضرورة مراعاة هذه الخطة كقاعدة قانونية فالقاعدة العرفية لا تصدر عن السلطة المحاكمة ، وإنما تستخلص من واقع حياة الجماعة بما يتفق مع مقتضيات أمورها فهي خطة أو عادة ألفها الناس وساروا عليها حتى تكون لديهم الإحساس بضرورة إتباعهم (٢٧) ، ويعتمد القانون العرفي علي الإحترام المتبادل من جميع أفراد المجتمع للأعراف القبلية السائدة والموروثة في المجتمع ، وعدم الرغبة في الخروج علي هذه الأعراف ، كم أنه يعتمد علي إلتزام جميع أطرافه بأحكام هذا العرف الذي يفضل في المقام الأول التصالح ، وعدم الرغبة في توسيع النزاع ، وعدم اللجوء إلي القضاء الذي يفرض العقوبات إلا في أضيق الحدود وذلك حين يفشل كبار أفراد المجتمع ووجهائه في التوفيق بين المتنازعين ورد الحقوق لأصحابها. (٢٨)

النسق الديني :

يعتبر الدين أداة تنظيمية تحدد لأعضاء القبيلة نمط السلوك المتبع ، لذا يعتبر كتاب الله أداة ضابطة في البناء القبلي ، ونظام القسم أو حلف اليمين علي كتاب الله من النظم السياسية التي تحتل أهمية ووظيفة بالغة في البناء الاجتماعي للقبيلة ، ليس فقط للدور القوي الذي يلعبه في تسوية المنازعات التي تغيب فيها

٢٥) محمد السعيد محمد النادي : المرجع السابق ، ص ص ٢٥٥-٢٦٠ .

٢٦) مصطفى إبراهيم عوض : التنمية الاقتصادية وتغيير البناء الاجتماعي التقليدي في مجتمع واحة الفرافرة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الأفريقية ، قسم الأنثروبولوجيا ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٢٣ .

٢٧) فاروق مصطفى إسماعيل : المرجع السابق ، ص ٢٢٦ .

٢٨) كمال عبد الله الحلو وسعيد محتار درويش : لجنة جمع التراث بمحافظة شمال سيناء ، ١٩٨٩ ، ص ١٩ .

الأدلة والشواهد في مجتمع يفتقر إلي الوسائل العلمية في التحقيق ، لكنه يبرز أيضاً مدي الوحدة والتماسك بين الوحدات القرابية والعرفية المتميزة . (٢٩)

ولا يفرض العقلاء علي طرفي النزاع ، بل يختار هذان الطرفان العقلاء ممن يتصفون بالعدل لأداء القسم أمامهم ، وإن من أهم وظائف الدين حفظ وتماسك وترابط أفراد المجتمع وتوحدتهم في عقائد مشتركة تشعرهم بالإنتماء والإرتباط كما يعمل تجمعهم في المساجد وأماكن العبادة علي تدعيم ذلك ، وعمل الإسلام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية علي إحترام الذات الإنسانية ، بل وتكريمها وتنمية الشخصية الإسلامية المتكاملة التي هي أساس المجتمع الإسلامي المترابط ، لذا كان خير الناس أنفعهم للناس ، وكما قال صلي الله عليه وسلم ولم يكن أقواهم نسباً أو مالاً أو ولدأً فبإحترام الذات الإنسانية يتكون المجتمع الإيماني وتبدأ الصحوة الإيمانية . (٣٠)

لذا يتضح أن الدين يلعب دوراً واضحاً في تسوية المنازعات وإقرار الحقوق والواجبات ، وبالتالي إحداث التوازن بين أعضاء المجتمع القبلي ، ويلعب السحر نفس الدور القوي كضابط إجتماعي في المجتمع ويطلق عليه السبور ، ومن يقومون بالمناشط السحرية يسمون الأسبار ، والسحر هو الإعتقاد في القوي الغيبية أو القوي السفلي ، وما يمكن أن تؤديه من مناشط لإلحاق الضرر بالمعتدي ، وتلك المعتقدات راسخة لديهم توارثوها من الأجداد . (٣١)

فالسحرة جماعة منعزلة عن رجال الدين، وتختلف نظرة المجتمع إليهم إذ يعتبرهم أقل مكانة وأذى في المرتبة حتى وإن كان سحرهم يسخر من أجل صالح الجماعة كلها، علاوة على أن رجل الدين يحتاج في العادة لفترة طويلة من الإعداد الرسمي قبل أن يباشر وظيفته في المجتمع ويقراها وذلك بعكس الحال بالنسبة للسحر وخاصة السحر الأسود أو السحر الضار . (٣٢) ، وهذه القدرة ليست وراثية ولكن بمجرد أن يشعر شعب النوير أن شخصاً يمتلك هذه الخاصية ينبذه المجتمع ويعتبروه مسئولاً عن أي سوء يقع لأي شخص ولا يسمح له بالاقتراب من الماشية ويحجبون الأطفال بعيداً عنه، وذلك يعتبر القانون العرفي

٢٩) محمد عبده محجوب : أنثروبولوجيا المجتمعات البدوية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٧٦ ، ص ٢٢٧ .

٣٠) فاروق عبد الجواد شويقة : الإسلام وإنسانية الإنسان ، حوليات كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ع ٦٤ ، يوليو ١٩٩٤ ، ص ٣٦٤ .

٣١) إخباري .

٣٢) سعد عبد المنعم بركة : المعتقدات الدينية للدينكا بجنوب السودان، ندوة الدينكا بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة، قسم الأنثروبولوجيا، ٢٠٠١، ص ٥٣٧

للدوير من يمتلك تلك الصفة مجرماً وممارساته جنحة يستحق عليها العقاب (٣٣) ، ومن المعتقدات الراسخة لدي المجتمع الخاصة بالسحر ، ففي حالات الزواج وعند حدوث كارثة لأحد الطرفين يعتبر ذلك مؤشراً سيئاً ويرجعون السبب إلي السحر الشرير أو السحر الأسود ، وهنا لا يتم الزواج خوفاً من إستمرار الكوارث ، ويكون رد فعل الطرفين التحرش بالسوء لمن يشكون في نواياه ، وذلك بعمل سحر شرير آخر للقضاء عليه ، ويؤدي ذلك إلي الخلافات الشديدة وتفكك الروابط القبلية ، ويعتبر النسق الشعائري الذي يضم الممارسات الدينية والسحرية مكملاً للنسق السياسي ومتكاملاً معه في مجال الضبط الاجتماعي ، بل ويؤدي وظيفة فعالة في إقرار النظام الذي قد يخفق فيه النسق السياسي من خلال الجزاءات المادية التي يوقعها النسق السياسي والتي تتخذ شكلاً مختلفاً تماماً مثلاً في السجن أو الطرد من المجتمع . (٣٤)

وإتفق العلماء الأنثروبولوجيون علي الإختلاف في نوعية الممارسات الدينية والسحرية في الثقافات المختلفة ، وأن المعتقدات الدينية تقرها كل المجتمعات الإنسانية ، وتمارس علانية وبعبارات واضحة ومفهومة لكافة أعضاء المجتمع ، أما الممارسات السحرية فيقتصر ممارستها علي أعضاء بعينهم يؤمنون بها وتمارس في الخفاء ، ويقوم بها أفراد يعرفون بالشر ، وإتصالهم بالقوي السفلي ، ويرددون عبارات وتمائم لا يعرفها سواهم ، فالممارسات السحرية أقل منزلة وإحتراماً لدي أعضاء المجتمع من الممارسات الدينية التي يقدمها المجتمع ككل . (٣٥)

ومن أكبر إهتمامات الجمعيات الأهلية في وادي حلفا بأنها تحافظ علي العادات والتقاليد الموروثة منذ القدم فتعمل الجمعية علي عدم خروج أي فرد عن عادات وتقاليد النوبة والحفاظ علي الترابط ، ويساعد علي ذلك الأسر الممتدة الكبيرة وتتسم بالسيرة الحسنة ولا بد من حفاظ الأجيال الصاعدة علي الإرث الكبير والتاريخ الناصع للإنسان النوبي عبر القرون .

نتائج الدراسة :

إعتمدت نتائج الدراسة وفقاً للأهداف والتساؤلات ودليل العمل الميداني علي الآتي :

١. التعرف علي أنساق البناء الاجتماعي لمجتمع وادي حلفا بالسودان .
٢. ما هي الأنشطة والخدمات التنموية التي تقوم بها الجمعيات الأهلية في وادي حلفا بالسودان ؟

٣٣ (المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

٣٤ (مجموعة إخباريين .

٣٥ (علي أحمد عيسي : محاضرات في الأنثروبولوجيا السيكولوجية ، غير منشورة ، تمهيدي ماجستير ، أنثروبولوجيا ، جامعة الإسكندرية ، ديسمبر ١٩٨٢ - ١٩٨٣ .

- تحسين مستوي المعيشة .
- زيادة المشاركة المجتمعية من خلال نشر ثقافة العمل التطوعي .
- تحسين المستوي الصحي .
- تحسين المستوي التعليمي .
- تحسين المستوي الإقتصادي .
- 3. ما هو دور الجمعيات الأهلية في النسق القرابي ؟
 - مساعدة الأسر في الأفراح مادياً ومعنوياً .
 - مساعدات مالية وعينية في حالة وفاة .
 - تقديم بعض المساعدات للمقبلين علي الزواج .
 - مساعدة الأسر علي الاستقرار في المنطقة وعدم الهجرة لمناطق أخرى .
 - تساعد الجمعيات الأهلية علي تعزيز الوعي الإجتماعي والترابط الإجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع .
- 4. ما هو دور الجمعيات الأهلية في النسق الإقتصادي ؟
 - توفير سبل كسب العيش وتحسين المستوي الإقتصادي للأسر .
 - مساعدة الأسر المتعفة والأيتام والأرامل ، وتقديم الدعم للفقراء والمحتاجين في المجتمعات.
 - تشجيع الصناعات الصغيرة .
 - توفير الدعم الغذائي ، والرعاية الصحية .
 - تحقيق العدالة الإجتماعية وتعزيز الوعي والتثقيف .
- 5. ما هو دور الجمعيات الأهلية في أنساق الضبط الإجتماعي ؟

من خلال الدراسة الميدانية أتضح أن القانون العرفي في مدينة حلفا يشغل جانبا كبيرا من إهتمام الأهالي ، حيث يعبر عن ثقافتهم وتراثهم ، ومن ضمن أدوار الجمعيات الأهلية في الضبط الاجتماعي الآتي :

 - إحساس الأفراد بالمساواة والعدل من خلال القيم والمعايير المجتمعية .
 - وضع الأمور المتنازع عليها تحت السيطرة ، وتحقيق العدالة بينهم من خلال تشكيل لجان للصلح .
 - تساعد الجمعيات الأهلية علي تماسك المجتمع .
 - تساعد علي تحقيق الإحترام المتبادل من جميع أفراد المجتمع للأعراف القبلية السائدة والموروثة في المجتمع .

- تساعد الجمعيات الأهلية علي تسوية المنازعات وإقرار الحقوق والواجبات .
- ومن خلال مقابلة الإخباريين تبين أن هناك تزايد في أنشطة الجمعيات الأهلية يرجع إلى :
- إحساس الحكومة بدور الجمعيات الأهلية .
- طبيعة نظام التكافل في المجتمع السوداني في أنشطة الحياة اليومية والمناسبات الإجتماعية .
- مؤتمر الخريجين الذي يهدف لرفع الوعي للشعب السوداني بالحق في الحرية والإستقلال .
- صدور قانون تنظيم العمل التطوعي والإنساني سنة ٢٠٠٦ م .
- التغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية في القرن العشرين .
- مشاركة الجمعيات الأهلية للحكومة في عملية التنمية والتطوير .
- كما تبين أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه عمل الجمعيات الأهلية في مجتمع وادي حلفا بالسودان وتمثلت في الآتي :
- ١- إنخفاض الوعي بأهمية الجمعيات الأهلية ودورها في التنمية الإجتماعية والإقتصادية .
- ٢- إنخفاض الوعي بمفهوم العمل التطوعي وقلة عدد المتطوعين بالجمعيات الأهلية .
- ٣- شخصنة الجمعيات .
- ٤- سيادة الروح القبلية والعشائرية التي تحكم عمل الجمعيات الأهلية .
- ٥- نقص المعلومات عن الجمعيات الأهلية (بعض أهالي المجتمع لا يعرفون الجمعيات والخدمات التي تقدمها) .
- ٦- ضعف القدرات المؤسسية للجمعيات الأهلية .
- ٧- لا يوجد تنسيق بين الجمعيات الأهلية .
- ٨- عزوف بعض المستهدفين عن المشاركة في أنشطة الجمعيات الأهلية .
- ٩- قلة إستيعاب المجتمع بأن الجمعيات الأهلية شريك في التنمية .
- ١٠- قلة مصادر التمويل .
- ١١- غياب الرقابة والمسألة والمحاسبة أحياناً داخل الجمعيات الأهلية .
- توصيات ومقترحات عملية لتحسين دور الجمعيات الأهلية في مجتمع وادي حلفا بالسودان :
- توصيات مرتبطة بدور الجمعيات الأهلية :
- ١- زيادة التشبيك بين الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني .
- ٢- تبادل الخبرات بين الجمعيات الأهلية .
- ٣- زيادة وعي المجتمع بالمشكلات .

- ٤- زيادة برامج التوعية بالجمعيات الأهلية والخدمات التي تقدمها وآليات الحصول عليها .
- ٥- دمج الفئات المهمشة داخل مجتمع وادي حلفا .
- ٦- تفعيل دور الشباب في العمل التطوعي بالجمعيات الأهلية ، وإعداد الكوادر الشبابية .
- **توصيات مرتبطة بدور الدولة :**
- ١- بناء القدرات المؤسسية للجمعيات الأهلية .
- ٢- تأهيل وتدريب قيادات وكوادر الجمعيات الأهلية .
- ٣- زيادة الوعي المجتمعي بأهمية المشاركة الشعبية للمجتمع .
- ٤- مشاركة أفراد المجتمع في أنشطة الجمعيات الأهلية .
- ٥- تفعيل دور المرأة في المجتمع .
- ٦- العمل علي إعداد قاعدة بيانات ومشاركتها مع الجمعيات الأهلية الأخرى .
- ٧- ضرورة التأكيد علي أهمية دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع .
- ٨- ضرورة توفير التمويل لأنشطة الجمعيات الأهلية .
- ٩- تطوير وتنمية المجتمعات المحلية .
- وفي النهاية فهذه الدراسة بما قد تحمله من فجوات وثغرات وقصور نأمل ونطمح بأن تكون نهايتها ، بداية نقطة جديدة لبحوث ودراسات أخرى أكثر عمقاً تحاول فتح المزيد أمام فهم أدوار الجمعيات الأهلية في البناء الإجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : قائمة المراجع باللغة العربية :

١. إبراهيم أنيس : المعجم الوسيط ، ط ٢ ، ج ٢ ، باب القاف .
٢. أماني قنديل، سارة بن نفيسة : الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، ١٩٩٤ .
٣. حميد بن خليل الشايجي : العمل التطوعي والتوعية الأمنية في مجال الإنحراف والجريمة ، ورقة مقدمة لمؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي .
٤. سعد الدين إبراهيم : المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي ، تقديم سلسلة دراسات مشروع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي ، الصادرة عن مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ، بالإشتراك مع دار الأمين للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٥. سعد عبد المنعم بركة : المعتقدات الدينية للدينكا بجنوب السودان، ندوة الدينكا بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة، قسم الأنثروبولوجيا، ٢٠٠١ .
٦. عبد الباسط عبد المعطي و عادل مختار الهواري : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، د ط ، ١٩٨٦ .
٧. عبد الباسط عبد المعطي : اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨١ .
٨. علي ليله : البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ، المفاهيم والقضايا ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٨٣ .
٩. فاروق عبد الجواد شويقة : الإسلام وإنسانية الإنسان ، حوليات كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ع ٦٤ ، يوليو ١٩٩٤ .
١٠. فاروق مصطفى إسماعيل : العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية ، دراسة في التكيف والتمثيل الثقافي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٧٥ .
١١. كمال عبد الله الحلو وسعيد محتر درويش : لجنة جمع التراث بمحافظة شمال سيناء ، ١٩٨٩ .
١٢. محمد أحمد غنيم : الضبط الاجتماعي و القانون العرفي في شمال سيناء دراسة اثنوجرافية ، مجلة كلية الآداب ، العدد السابع عشر ، جامعة المنصورة ، المنصورة ، ١٩٩٥ .
١٣. محمد الجوهري ، عبدالله الخريجي : طرق البحث الاجتماعي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
١٤. محمد الدقس : التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، ط ٢ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٦ .
١٥. محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ .
١٦. محمد عبده محجوب : أنثروبولوجيا المجتمعات البدوية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٧٦ .
١٧. محمد عبده محجوب : طرق البحث الأنثروبولوجي ، النسق القرابي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
١٨. محمد عبده محجوب: أنساق البحث الأنثروبولوجي ، دار المعرفة الجامعية ، ط ٢ ، القاهرة .
١٩. محمد علي محمد ، علياء شكري : قراءات معاصرة في علم الاجتماع " النظرية والمنهج " دار المتحدة ، سلسلة علم الاجتماع ، الكتاب السادس ، ١٩٩٢ .

٢٠. مدحت أبو النصر ، ياسمين مدحت محمد : التنمية المستدامة (مفهومها - أبعادها - مؤشراتاتها) ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ٢٠١٧ .
٢١. مصطفى الخشاب : الضبط الاجتماعي ، القاهرة ، الحديثة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ .
٢٢. معن خليل عمر : نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، ط ٢ ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٩١ .
٢٣. وليم سيدهم اليسوعي : المواطنة عبر العمل الاجتماعي والعمل المدني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .
- ثانياً : قائمة الرسائل العلمية :

١. عبد القادر معلم محمد جيدي : الصومال وقضية التحول من مجتمع رعوي إلي مجتمع مدني ، دراسة حالة من ١٩٦٠-٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة أفريقيا للنشر ، الخرطوم ، يوليو ٢٠٠٠ .
٢. علي أحمد عيسي : محاضرات في الأنثروبولوجيا السيكولوجية ، غير منشورة ، تمهيدي ماجستير ، أنثروبولوجيا ، جامعة الإسكندرية ، ديسمبر ١٩٨٢ - ١٩٨٣ .
٣. محمد السعيد محمد النادي : البناء التقليدي والتغير الاجتماعي في مجتمع أبو حمد بالأقليم الشمالي بجمهورية السودان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، قسم الأنثروبولوجيا ، القاهرة ، ١٩٩١ .
٤. مصطفى إبراهيم عوض : التنمية الاقتصادية وتغيير البناء الاجتماعي التقليدي في مجتمع واحة الفرافرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الأفريقية ، قسم الأنثروبولوجيا ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

ثالثاً : قائمة المراجع باللغة الإنجليزية :

- 1- Ruseel Bernard (2006), Research methods in Anthropology , New York .

رابعاً : قائمة المواقع الإلكترونية :

- 1- www.balagh.com الموسوعة الإسلامية .
- 2- www.almaany.com. تعريف و معنى مجتمع في معجم المعاني الجامع .